ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الهوية الرقمية وإشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي

Digital Identity and the Problematic of Self-Expression in the Digital World

ط.د صحراوي جهاد[1]*، أ.د جفافلة داود[2]

[1]مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة(الجزائر)،

djihad.sahraoui@univ-biskra.dz

[2]مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة(الجزائر)،

d.djefafla@univ-biskra.dz

تاريخ الإستلام: 07/ 05 / 2021 **تاريخ القبول**:22/ 05 / 2022 **تاريخ النشر**: 14/ 06 / 2022

ملخص:

إن أهم الإشكاليات الحديثة التى تطرحها التكنولوجيات الرقمية هي مشكلة الهوية الرقمية و إشكالية التعبير عن الذات في العالم الرقمي من حيث البناء والتمثل، خاصة و أن الكثير من هذه الهويات أصبحت متحولة الى حد كبير ولا يمكن أن تستمر على حال واحد لمدة طويلة من الزمن، تستجيب للتغيرات التى يفرضها العالم الرقمي على الفرد المستخدم من خلال التحكم في خصوصياته وفق المعلومات التى يضعها هذا الأخير من أجل التعبير بها عن ذاته أمام الأخرين ومن أجل التواصل معهم في إطار مفتوح بشكل عالمي وغير مقيد، وعليه هدفت في هذه الدراسة الى التعرف عن مختلف التمظهرات الهوياتية التى يقوم بها الفرد في العالم الرقمي الذي تشكله المواقع الاجتماعية للأنترنت وكيف يعبر عن ذاته من خلالها.

الكلمات المفتاحية:الهوية ؛الهوية الرقمية؛العالم الرقمي؛التعبير عن الذات.

***

Abstract:

One of the most important modern problems posed by digital technologies are the problem of digital identity and the Problematic of self-expression in the digital world in terms of construction and representation. Especially, when many of these identities have become largely transformed and cannot continue in one case for a long period of time, responding to the changes imposed by the digital world on the individual user by controlling his privacy according to the information that the latter puts in order to express himself in front of the others and to communicate with them in an open framework through a global and unrestrained way. This study aims to identify the various identities that an individual makes in the digital world that the Internet's social sites form and how to express themselves through them.

Keywords:*Identity; Digital Identity; Digital World; Self-Expression.*

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

تعتبر الهويات الرقمية واحدة من أهم الظواهر التي تؤرق علماء الإجتماع والأنثروبولوجيا في الآونة الأخير، حتى أنهم عجزوا على توصيفها في البداية من حيث البناء والتمثل، خاصة و أن هذه الهويات أصبحت متحولة بشكل دائم ولا يمكن أن تستمر على حال واحد لمدة طويلة من الزمن، تستجيب للتغيرات التى يفرضها العالم الرقمي على الفرد المستخدم من خلال التحكم في خصوصياته وفق المعلومات التى يضعها هذا الأخير من أجل التعبير بها عن ذاته أمام الأخرين ومن أجل التواصل معهم في إطار تواصلي مفتوح بشكل عالمي وغير مقيد كما في الواقع ، حيث أن تحديد مفهوم الهوية في هذا السياق أيضا لا يمكن أن يتم بمعزل عن الهو/ الأخر ومنه إستمدت أحرفها وتكونت كمفهوم.

في جانب أخر نجد أن عالمالاجتماع الفرنسي «الان توران» "يصرح بان الهوية لا تتأسس فقط بالاعتماد على العلاقة مع الأخر، كما لا نستطيع رفض المبدأ التحليلي الذي استخلصه علماء الأنثروبولوجيا من اللسانيات مفاده أن العلاقة مع الذات تخضع الى العلاقة مع الأخر، الاتصال يحدد الهوية" (لونيس، 2015)، وبهذا نجد أن التكنولوجيات الحديثة توفر لنا بلا شك مجموعة من الأدوات التى تمكننا من الاتصال والتفاعل بطرق مختلفة مع الأفراد الأخرين ، مؤسسة بذلك نظام شبكي معقد لهذه التفاعلات أكثر مما هو معروف في الواقع من قبل، وتتيح هذه الأدوات الاتصالية الجديدة سياقات جديدة لتمثل الهويات الإنسانية عبر هذا النوع من "التعقيد الشبكي "أثناء التواصل الاجتماعي الرقمي بين مستخدمي هذه المواقع التواصلية الرقمية، هذه الهويات تمثلها لم يعد خاضعا للنمط التقليدي العادات والتقاليد والأعراق والطبقات والجنس وحتمية المكان والزمان، بل أضحى خاضعا لنمط جديد تخيلي وتمثلي تطرحه خصائص«الشبكات الأنترناتية الجديدة»، من خلال طرح إمكانيات جديدة لبناء وتنفيذ والاشتغال وفق هذا النوع الجديد من الهوية الذاتية التى يتشكها المستخدم كيف ما يشاء ما دام يريد أن يتواصل بها مع « جمهور المستخدمين الأخرين» دون أي قيود زمنية ولا مكانية، «هوية مرنة» تخضع في بعض الأحيان لمشاعر والسلوك النفسي لمستخدمها.

لقد استحوذت مشكلة «الهوية الرقمية» في مطلع هذه الألفية على اهتمامات العديد من الباحثين المختصين في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية من ناحية التمثل والسرد التواصلي الجديد الذي تفرضه تكنولوجيات الأنترنت الاجتماعية، وكذلك تنوع ال تقمص الهويات ي للأفراد ، حيث اصبح الافراد المستخدمينلشبكات الاجتماعية يتقمصون ويستخدمون هويات اكثر من غيرهم من الأفراد، مما يجعلنا أمام نوع جديد من «الهويات الاجتماعية المتحولة»، الناتجة عن احتدام التطور التكنولوجي الغير مسبوق في المواقع الاجتماعية المستخدمة للتواصل، هوية مصطنعة وغير متوارثة تعتمد في وجودها علي الإهتمامات الفردية للمستخدمين أو رغباتهم التى يريدون أن يتمثلوها عبر الفضاء الرقمي الذي تتيحه هذه الشبكات أو المواقع الاجتماعية عبر الأنترنت عند التعبير عن ذواتهم المرغوبة.

انطلاقا مما تم ذكره يمكن لنا أن نطرح الإشكال التالي:

كيف يمكن لنا فهم الهوية الرقمية أو كيف يعبر الإنسان ذاته في العالم الرقمي؟

نطرح ايضا من خلال هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية من اجل الاجابة عليها في متن هذا المقال:

1 - ماهي ابعاد وخصائص الهوية الرقمية؟

2 - هل الهوية الرقمية هوية ثابته أم هوية متعددة ومرنة؟

3 - كيف تتمظهر الذات في العالم الرقمي؟

4 - فيما تتمثل أهم أثار هذه الهوية على الأنسان المعاصر؟

يسعى هذا المقال انطلاق من محاولة معالجة العديد من الإشكاليات المطروحة حول الموضوع العام له التوصل الى الأهداف التالية:

1 - فهم طبيعة الهوية الرقمية والأبعاد التى تبنى عليها.

2 - معرفة الكيفية التى يستعرض بها الإنسان المعاصر والمرتبط بتكنولوجيا المواقع الاجتماعية ذاته في العالم الرقمي.

3 - التعرف على التمظهرات التى تشتكلها الهوية الرقمية سواء أكانت في شكلها الثابت أو المرن.

4 - الكشف عن أهم أثار الهوية الرقمية على الإنسان المعاصر.

للتعرف على كل ذلك حاولنا معالجة الإشكالية التى تطرحها تساؤلات الدراسة انطلاقا من العديد من المحاور الأساسية التى تم عرضها في هذا المقال.

أولا: الهوية الرقمية الخصائص والأبعاد:

يمكن لأي مستخدملمواقع التواصل الاجتماعيأنيقوم بالتعبيرعن نفسه انطلاقا من المعلومات الشخصية التى يضعهامن خلال صفحته الشخصية عبر أي موقع اجتماعي ، حيث أنها مجموعة من المعلومات والبيانات التي تخص الفرد بالتحديد، ويمكن تعريفها "بأنها «الرابط التكنولوجي» بين الكيان الحقيقي للشخص والكيان الإفتراضي الرقمي، واجهة الملف الشخصي Profile أو الصفحة الرقمية "(بوخبزة، 2015) ، وهذا ما تتيحه المواقع الاجتماعية للأنترنت، إذ يعد الملف الشخصي بمثابة «بطاقة الهوية الشخصية» والاجتماعية لهذا المستخدم، وتصفها الباحثة «كلثوم بيبيمون» بأنها "مجموعة الصفات والدلالات والرموز التي يوظفها الإنسان للتعريف بنفسه في الفضاء الإفتراضي، فيتفاعل ويتواصل على أساسها مع الأخرين بحيث لا يتوافق مضمونها مع هويته الحقيقية في الواقع الاجتماعي "(بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الإفتراضي الي الممارسة الواقعية، 2016)، الذي يعيشه في الحقيقة، وهنا يمكن لنا القول أن هذه الرموز والدلالات ليس بالضرورة أن تتفق في عناصرها الأساسية مع الهوية الحقيقية للفرد، بل إنه دائما ما يميل الى محاولة تحسين وتجميل هذا الواقع عبر التمظهرات الرقمية لهويته، وفي هذا الإطار يوجد جانب تخيلي للفرد تجعله يبني هويته انطلاقا من التخيلات، أي ماذا يريد هذا الفرد أن يصبح في الحقيقة ولكن هويته الواقعية لا تحقق له ذلك، فيحاول بناء ذلك انطلاقا من الاعتماد على العالم الرقمي وتمظهراته فيه.

في هذا الإطار أيضا نجد أن الدكتور «محمد علي رحومة» يسم الهوية الرقمية "بالمفهوم ذو الخصوصية الغامضة والمعقدة ويصفها بالذات الواهمة الموهومة"(رحومة، 2005)،اي ان المستخدم أو الفاعل في «الفضاء الانترناتي» يهم نفسه بشخصية معينة أو وضعية اجتماعية يريد عيشها ويعمل على نقلها عبر صفح اته الشخصية في المواقع الاجتماعية على أنها شخصيته هو أو وضعيته الاجتماعية الحقيقية، فيتجاهل بذلك نمط الحياة الواقعي الذي يعيشه مع مجتمعه الحقيقي، و يعرف للأخرين من خلال الوضعية الجديد التى صنعها لنفسه وبالتالي يتخلص من بعض الالتزامات التى كانت تفرضها عليه خصوصيات الهوية الواقعية، كما يرى ذلك الباحث«الصادق رابح» في استعراضه لمفهوم الهوية الرقمية من حيث أنها " هوية لا تزامنية تسعى إلى القفز على محرمات الهوية الاجتماعية "(رابح، 2007)الموجودة في الواقع ، بمعنى أن هؤلاء

المتواصلين عبر مواقع التواصل الاجتماعي "قد أسسوا بذلك عالم جديد للهوية من التواصل حتى وأنهم أصبحوا يتخلصون من بعض التزاماتهم الهوياتية في الواقع في مقابل التزامات جديدة ذات حدود وحريات أكبر في هويتهم عبر المجتمعات الافتراضية"(محمد، 2019/2018)

من هنا أصبحت «الشخصية الرقمية» التى تنشط عبر الأنترنت ومواقعها أو شبكاتها الرقمية للتواصل تؤدي دورا كبيرا في نجاح التفاعل الإفتراضي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تناول الباحثون هذه الأخيرة بالدراسة والتحليل من خلال جملة من المؤشرات "التي يختارها المستخدم إبرازها واظهارها أو اخفائها والتي تكون ملمح ه عن هويته (كالجنس والعمر والدين والمدينة التي يعيش فيها ... الخ)، ويعتمد المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي استراتيجيات مختلفة للظهور للأخرين، لإختيار صورة دون أخرى لملمحه وما يظهره عن حياته الخاصة وما يخفيه عن الأخرين"(لطرش، دون سنة نشر) ، وبهذا فمواقع التواصلي الإجتماعية تتيح هنا إمكانية بناء الذات انطلاقا من دراسة السلوك التفاعلي لدى الفرد مع الأخرين المستخدمين لنفس المواقع، فيحاول هذا الفرد الإنسلاخ من الإلتزامات الهوياتية المفروضة عليه في الواقع من أجل بناء هذه الهوية الرقمية واستعراض ذاته بشكل غير مألوف له في الواقع.

بالإضافة الى ذلك نجد أن الباحثة «ريحانة بلوطي» في دراستها حول "الهويات الافتراضية " تقول أن هناك العديد من المؤشرات والميزات التي تشجع المستخدم على استخدام وتفعيل هويته الرقمية بشكل مغاير لما هو موجود في الواقع الذي يعيشه وهي:(بلوطي، 2015/2014).

- ✓ فك الارتباط بالوطن ، أي فك الارتباط بالحدود ففي هذا الفضاء الرقمي لا حدود يمكن أن تفصل بها الأوطان فالمجال الرقمي الافتراضي مفتوح بلا حدود أمام كل مستخدم له عبر العالم دون أي قيود جغرافية.
- ✓ فك الارتباط بالرموز القومية (الذاكرة التاريخية والإجتماعية والثقافية المشتركة للمجتمع في الواقع) وفتح المجال لبناء «مواطنة عالمية بلا حدود».
- ✓ فك الارتباط بالرموز الدينية والتاريخية.
- ✓ تغيير اللغة المستعملة في التواصل والإشارات والتحية والرموز، في مقابل لغة جديدة هي أقرب «اللغة الوحشية» كما يصفها بعض الباحثين لأنها تنتهك أسس ومبادئ كل اللغات بكسر طابعها وأصلها عن طريق دمج أكثر من لغة واحدة في التواصل.

هذا ما يجعلها تتميز بالعديد من المميزات والخصائص التى تختلف بها عن غيرها من الهويات التقليدية المعروفة ، هذه الخصائص وفرتها لها الأنترنت والتكنولوجيات الحديثة، خاصة في عامل الحرية الكبير جدا في فضاء الأنترنت ، الذي يكاد يكون دون أي قيود لاستعراض ذات الفرد فيه، انطلاقا من أنها هوية : (لونيس، 2015).

- ✓ لها مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تمظهرها، كشخصية حوارية عبر قنوات الأنترنت بأنواعها وقد تكون فردا أو جماعة، وتحرر أيضا من سلطة الرقابة الإجتماعية من حيث المضامين المتداولة في الحوارات والنقاشات التى تفتحها في الفضاء الرقمي،الى جانب ذلك الحوار أنها «هوية غير متزامنة»، من خلال إمكانية التواصل، الحوار، التعليق، المشاركة في أي وقت وأي مكان.

- ✓ هي شخصية قابلة للتغيير والتبديل في أي لحظة حسب اختيارات الفرد المستخدم، حيث يستطيع المشترك إخفاء هويته الحقيقية و التحكم في معلوماته الشخصية مع ضبط هوية متصفحيها من الأصدقاء.
- ✓ هي أيضا قابلة للتغيير والتبديل كما ذكرنا سابقا حسب اختيارات أطراف أخرى، ربما «شخصيات أنترناتية» أخرى تتقمص غير هوياتها الأصلية، أو من قبل اختراقات برمجية أو توظيفات متنوعة «لهويات متنقلة» لا تستقر على وضع خصائص موحدة لها.

تبنى على أساس العزل والتصنيف في انتقاء الأصدقاء أو المتابعين وفق الاهتمامات والميولات التى يراها المستخدم أنها تناسبها وبذلك يقوم باختيار الأصدقاء أو حذفهم من قوائمه الشخصية.

ثانيا: الفرد الرقمي أو الانسان المعاصر من الوجود الجسدي الفيزيائي الى الوجود الرقمي الافتراضي:

إن «النسق التكنولوجي» هو الذي يجعل الإنسان في علاقة حتمية جدلية مع الألة بحيث تضحي عاملا مهما في صياغة لهويته، كما أنه هو بدوره يدفع بها الى تطوير أدائها في منحى مضطرد نحو الكمال اللانهائي، إذ تغدو التكنولوجيا عاملا لا غنى عنه للإنسان في إعادة التفكير في هويته، فكما ان الانسان لا يني يبدع في الدفع بكفاءة بالتقنية الوظيفية نحو مداها الأقصى "(غنيسة، 2018)، وبالتالي فإن التحول الإنساني والمجتمعي من «النسق الطبيعي» الى «النسق التكنولوجي» له مجموعة من المخرجات التي أصبحت تشكل هوية الإنسان أمام الأخرين و أيضا بنائه لتمظهرات ذاته في «البيئة الرقمية» التى توفرها هذه التكنولوجيات من حيث صيع التعبير اللازمانية واللامكانية عن الذات وبالتالي بناء هوية رقمية منفتحة على العالم ودون حدود جغرافية تقوض طموحاتها في التمظهر بشكل عالمي، وبهذا فإن "الهويات الرقمية تتمثل بشتى تمثلاتها الممكنة في وسطة إلكتروني جمع بين وسائط الكتابة والصورة، وتجاوز الزمان والمكان في حركة الفضاء السيبيري "(بوخبزة، 2015)، هذا يساعدنا أيضا على فهم السياق الجديد للتفاعل الإنساني مع الأخرين انطلاقا من إقامة علاقات اجتماعية افتراضية مع المستخدم والأخرين داخل مجتمع جديد يطلق عليه لفظ «المجتمع الرقمي» تكون الأل ة أو الموقع الإلكتروني المتواصل من خلاله عبارة عن وسيط بين ذوات هؤلاء المستخدمين المشكلين لهذا المجتمع.

إن المشكلة الأساسية في بناء هذه العلاقات الإجتماعية الرقمية هي الرغبة في الهروب من الواقع، فإذ قلنا أن هذه الهوية الرقمية ينتقل بها المستخدم من مجتمعه الواقعي إلى المجتمع الرقمي ليكون ذات معبرة عنه كما في الواقع هي أساس عمل المواقع الإجتماعية، فإن ذلك يعارض بعض المستخدمين الأخرين الذين يصنعون الهوية في العالم الرقمي ثم يحاولون نقلها إلى الواقع وهذا ما يسمى بالرغبة في التحرر من خصوصيات الهوية الواقعية لذلك سنعالج ذلك وفق المستويين التاليين:(سعاد، 2015).

المستوى الأول الانتقال من المستوى الواقعي إلى الرقمي: لقد كانت هناك في البداية بعض الأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية في العديد من البلدان التي تقنن حرية التعبير في الواقع عبر وسائل الإعلام التقليدية من إذاعة وتليفزيون وصحافة مكتوبة، فيجد الفرد نفسه حبيس «هوية تاريخية » مرتبطة بالمجتمع أو الدولة التى يعيش فيها، ولا يقدر على التخلص من التزاماتها التى تفرضها عليه ، فيبحث الفرد هنا عن مكان أخر لتحقيق ذلك فظهرت هنا المواقع الإجتماعية وقامت بتحقيق ذلك له، حيث وجد هذا الأخير كل ما يتمناه في هذا العالم الرقمي ، أن يتمظهر بذاته وهويته كيف ما يريد ، وهذه الفئة من المستخدمين قد حققت في بادئ الأمر شخصية حقيقية في الواقع وتحولت في العالم الرقمي إلى شخصية

جديدة أحسن من الأولى، وهذه الفئة غالبا ما تعاني من « اغتراب اجتماعي» مقبول على الصعيد النفسي وهو الهروب من ضغوط الهوية الواقعية الفاشلة في تحقيق رغبات هذا لفرد بشكل فعلي.

المستوى الثاني الانتقال من المجتمع الرقمي إلى المجتمع الوقعي: هذا النوع من المستخدمين هم غالبا من الجيل الحديث أو جيل العالم الرقمي الحديث، فهو بمجرد بلوغ سن الخامسة يكون قد أجاد خبايا الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تكون قد صقلت شخصيته الرقمية قبل الواقعية واكتسب قيما خيالية تتلاءم مع العالم الرقمي لا الواقعي ، وهذا لأن العتاد الرقمي السائد في زمنهم هو الوسيلة الوحيدة للتعرف على العالم الخارجي، إذ يقول «ستيفان فيال» في كتابه "الكينونة والشاشة -كيف يغير الرقمي الإدراك": "أن تكون مولود «العصر الرقمي»يعني أنك مصنوع من المادة ذاتها للتقنية ، لواجهات الحاسوب التي تربطك كالجهاز بالواقع، أن تكون مولود «العصر الرقمي» يعني اكتسابك مميزات رقمية ذات هوية رقمية، أن تكون مولود «العصر الرقمي» يعني أنك ولدت بفعل الرقمي، لأن المجيئ للعالم لا يكفي من أجل الولادة فقط في العالم، وحدها «الأشياء التقنية» هي من تجعلك موجود في العالم "(فيال، 2018)، وبذلك تجعلنا التقنيات الحديثة في التواصل أناس رقميين قبل أن نكون واقعيين، فالشخص الذي يحكم على الأخر انطلاقا مما يقوم بنشره من صور على المواقع الإجتماعية هو شخص غير واقعي تماما ، يمكن أن نطلق عليه إسم «الفرد الأنترناتي» المفرط في التماهي مع الأنترنتو أصبحت ذاته حبيسة« الواقع الافتراضي» قبل أن توجد بفاعلية في الواقع المعاش، وهذا اغتراب نفسي اجتماعي خطير جدا على «الإنسان المعاصر».

إن كل المفاهيم الخاطئة التي اكتسبها بشخصيته الرقمية تتصادم مع معناها الحقيقي في الواقع أو المجتمع الحقيقي بمجرد خروجه للمدرسة، للجامعة، للعمل،... فيبقى حبيس شخصيته الافتراضية الرقمية التي تعد و إن صح التعبير هي الشخصية الأصلية لهؤلاء المستخدمين في هذا المستوى، وهنا تتقلب الموازين حيث كان الصراع في بداية المشروع الرقمي" بينالقيم الهوياتية للشخصية الحقيقية و القيم الافتراضية الدخيلة على التنشئة الإجتماعية للأفراد، أما الأن فالصراع أصبح بين القيم الأساسية للهوية الرقمية وهي الأصل في مواقع التواصل الاجتماعي مع الهوية الحقيقية وهي التي أصبحت دخيلة عنهم باعتباره م مولودين في العالم الرقمي"(بيبيمون، تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الرقمي والممارسة الواقعية، 2015).

فأن تكون فردا مولود في عصر الرقمنة وجدت كل التكنولوجيات الحديثة في قبضتك فبالتأكيد ستجد صعوبة كبيرة في ال تعامل مع الواقع خارج هذه التكنولوجيات، ستصبح هذه الأخيرة جزاء كبيرا جدا من حياتك لدرجة أنها ستصبح طريقتك للتواصل حتى مع الذين هم من حولك، تصبح هي مرآتك للعالم الخارجي وبدونها لا تستطيع أن ترى شيئا، فهل يمكن مستقبلا تصور العالم مجرد مجموعة من الأزرار وضعتها التكنولوجيات الحديثة أمام الإنسان؟ هل سيتخلى الإنسان عن هويته الواقعية في مقابل بناء هوية شبحية لا تعبر أبدا عن ذاته الحقيقية بل هي ما يتخيل الإنسان أنه سيكونه.

ثالثا: وحدة الذات والهويات المتعددة:

في العالم الرقمي يختلف مفهوم استعراض الذات اختلافا كبيرا ماهي عليه في العالم الواقعي، ففي الفضاءات الرقمية التى يتشكلها المستخدمين قد يكون للفراد هويات متعددة، قد تكون أو لا تكون مرتبطة ببعضها البعض، وقد تتوافق أو لا تتوافق مع الشخص المادي الذي يقف ورائها (Brown, May2016)، لذلك فإن الأمر في الفضاء الرقمي معقد جدا من حيث امكانية فهمه بالنسبة لنا.

انطلاقا من المفهوم العام للهوية والذي يعتبرها على أنها "التعبير عن كل ما يتصل بالذات و إشارة الى الشخصية المستقلة عن الغير، كما تعني أيضا مطابقة الشيء لذاته، أي الشعور بالذات ووحدتها"(بوالسكك، 2016)، وهذا يعني أن الهوية تعبر عن كل ما هو «جوهري» ثابت يبقى هو هو في حقيقته رغم كل التغيرات والتمثلات التى يتشكلها الإنسان كل مرة للتعبير عن ذاته ومكانها في علاقته مع الأخ رين، في إشارة أخرى للمفهوم التقليدي للهوية نجده يرىأنها "كل ما يشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس تعني التفرد ، والهوية هي السمة العامة لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها «مشروع متشابك» مع الواقع والتاريخ، لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان"(ابراهيم، 2015).

لكن مع هذا إن التعبير عن الذات بهوية معينة فعل ديناميكي أو حيوي يستجيب كل مرة لمتطلبات العصر والمستجدات التى تنتجها «الحضارة الإنسانية» خاصة في منتوجها التقني الما بعد واقعي في شكله الرقمي المعولم، حيث أصبحت الهوية تتشكل بإستمرار، كل مرة هناك تمظهرات جديدة وحديثة لمفهوم الهوية وطرق التعبير عن الذات واستعراضها في الشكل المحدث لكن نلاحظ أن الأساس الجوهري هو الثابت الوحيد هنا في مفهوم الهوية، لكن الشيء الغير ثابت هو تمظهراتها في التعبير عن ذات الفرد، انطلاقا من معرفة تميزه عن الأخرين بناء علاقاتهم معه، فالإنسان لا يعرف ذاته إلا بمعرفة فيما يختلف الأخرين عنه.

بهذا أتاح ت لنا التكنولوجيات الحديث إمكانية التعبير عن ذواتنا بطرق مختلفة جدا، لدرجة أنها جعلت المستخدم يتفنن في استعراض هذه الذات بأشكال هوياتية مرغوبة ومتعددة، تساهم هذه التمظهرات المتعدد في بناء مجموعة من «الهويات المتحولة» أو «السائلة» وتعبر عن ذات إنسانية أو فردية واحدة بأشكال مختلفة عن بعضها البعض، وهذا يدعونا الى طرح مجموعة من الإستشكالات المنطقية التى يستدعيها أي باحث في هذا الإطار حول الظاهرة:فماهي أهم الإمكانيات التى تضعها الهويات الرقمية الجديدة أمام الفرد للتعبير عن ذاته؟ هل يبني الفرد العديد من الهويات الإلكترونية للتعبير عن ذات واحدة في داخله انطلاقا من فتح العلاقة مع الأخر أو الاخرين الذين يساعدونه في بناء هوياته المعبرة عنه في كل مرة؟ هل يقوم هذا الفرد بلستعراض هويته الحقيقية في التعبير عن ذاته الرقمية؟ أم أن الواقع يفرض هويات جديدة تتلاءم مع طبيعة المواقف التى يقع فيها كمستخدم للتكنولوجيا؟

في البداية قد تبدو ظاهرة بناء الهوي ة على الأنترنت برمتها مشتتة وغير مقنعة، وغير جديرة بالتفكير الجاد، لكن في عالم الواقع يمثل بناء الهوية موضوعا ملموس لعدد سريع التزايد "من الأشخاص الذين قضوا سنوات رشدهم على مواقع التواصل الإجتماعيةة، بالنسبة لهؤلاء يبدو من الطبيعي معاملة هوياتهم الشخصية كعامل جاد قيد التنفيذ والعمل بدأب يوميا لتشكيل هوياتهم على الأنترنت وتحديثها، إنه «جيل الإفراط بالذات»، الجيل الدؤوب والنشيط في بث آرائه وتفضيلاته الشخصية عبر المواقع الإجتماعية "(فلوريد، 2018)، وكما أشرنا في البداية حول أن «الأفراد الأنترناتيون»، هم الأشخاص الذين قضوا معظم حياتهم على المواقع الإجتماعية يبنون هوياتهم كل مرة بشكل مختلف من أجل التعبير عن «الذات الإنسانية المرغوبة» لديهم انطلاقا من بناء علاقتهم بالأخر الذي ينشط بشكل رقمي أيضا، كل انطباعاته عن ذاته أصبحت تبنى من خلال رؤية الأخرين له في شكله الافتراضي الغير واقعي، ولذلك هو كل مرة يعيد تشكيل هويته وفق ما يتناسب مع الاشخاص الذين يتواصل معهم ومن أجل جذب العديد من المعجبين أو «الأصدقاء الافتراضيين» الذين لا يعلم عنهم شيئا إلا ما يستعرضونه في صفحاتهم الرقمية من خلال الصور والمعلومات الشخصية المصرح بها للعوام، لكن هنا حينما نعود الى مصطلح «الفضاء الأنترناتي» بشكله الواسع نجده إنه يحاول أن

يمكننا من تنويع هوياتنا الرقمية، لأجل استعراض هذه الذات بصفات متعدد تبرز تمظهرات «الذات المتشظية» والتي تعمل الأنترنت على تجزئتها وفق الرغبات الإنسانية لدى الفرد في التعبير عن ذاته كما يشاء.

أي أنه بإمكان أي فرد مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي أن يفتح العديد من الحسابات المختلفة ، وكل حساب يحمل هوية مختلفة تماما عن الأخرى أغلبها مستعارة تستخدم لتحقيق غرض معين، بل تجد في بعض الأحيان أن الذكر يتقمص هوية الأنثى أو العكس الأنثى تتقمص هوية الذكر، وهذا دلالة على أن الهويات الأنترناتية هي "هوية متحولة قد تتخطى الحدود الفاصلة بين الجنسين من حيث التقمص ولعب الأدوار"(Merchant, 2006) من أجل الرغبة في التواصل مع الأخر تحت غطاء الهوية التى يريد هو التواصل معها، أو يرغب في الاعتراف بها كذات حاضرة معه عبر هذه «الفضاءات الرقمية»، أي أن الهوية الرقمية هنا تتمظهر في شكل متعدد لتعبر عن ذات واحدة لدى الفرد بأوجه عديدة، يتجلى من خلالها ما يرغب هذا الفرد المستخدم الوصول إليه.

إذ يمكننا القول في هذا المجال أنه في إطار العوالم الرقمية يقوم الأفراد باختيار هوياتهم، ويتلاعبون بها، ويشوهونها، أو يبرزونها بوصفها بناء...حيث لا يمكن الثقة بأي معلم من المعالم المعتادة، والى "جانب ذلك يمكن للناس أن يختاروا أكثر من هوية و أن يراجعوا هوياتهم المتعدد بيسر، ويضمنوا أن ذاتهم لم تعد رهينة تاريخهم إلا بقدر ماهي رهينة إسمهم أو جسدهم أو غير ذلك ، وفي اطار هذه البنية ما عادت الذات أو الهوية أمرا تتوسطه الشبكة فحسب بل بلتت الهوية ذاتها تكتسب سمات الشبكة «نظام من العقد» التى تربطها وصلات مختلفة القوة والعمر تمارس الهوية عبرها ولا تكون مجرد وجود قبلي"(طلحة، 2018)،

بالإضافة الي ذلك ترى الباحثة «كلثوم بيبيمون» أن مضمون «الهوية الالكترونية» يعد انعكاسا مباشرا لتمثلات «الذات الفاعلة»، لطبيعة قيامها وتصوراتها التى تؤسس وجودها الاجتماعي والرقمي (بيبيمون، تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الرقمي والممارسة الواقعية، 2015)، ولأجل فهم هذا الانعكاس الذي ينجر عنه التعدد في بناء الهويات المعبر عن الذات في العالم الرقمي يجب علينا استدعاء العديد من العلوم الي جانب «علوم الاتصال » والمرتبطة بها بشكل أو بأخر لدراسة هذا الموضوع بشكل جيد جدا ودقيق، «علم الإجتماع» في دراسة طبيعة العلاقات التى يريد هذا الفرد المستخدم للتكنولوجيا أن يكونها من خلالها، وأيضا «علم النفس» في دراسة نفسية الفرد وطريقة تمثلاته لذاته، والاغتراب الاجتماعي الذي يحدث له انطلاقا من انه أصبح فردا أنترناتيا يتمثل العالم من خلال الأنترنت،بالاضافة كذلك الى «علم الأنثروبولوجيا» في دراسة سلوكيات هذا الفرد على الأنترنت وانعكاساتها على سلوكياته في الواقع وكذلك مدى الارتباط التاريخي بخصوصيات ثقافاته الأصلية لمجتمعه،وتساعدنا هنا «الفلسفة» أيضا في فهم هوية الأنا المدركة من خلال الأخر في شكلها الرقمي، وأيضا التعبير عن الأنا المتحقق من خلال الواقع والدمج بينه وبين الأنا الذي يريد الشخص تحقيقه في الواقع لكن لا يقدر على ذلك، فيلجأ هنا الى العلم الرقمي لتحقيق تخيلاته المرغوب حول «الذات الإنسانوية» التى يريد أن يظهر بها أمام الأخرين ويريد أن يعترفوا به تواصليا من خلالها، وهذا هو الفرق بين الاستعراض الرقمي للذات كما هي عليه في الواقع دون أي تغيير عنها، وبين استعراضها بشكل افتراضي تخيلي لا علاقة له بما هو موجود في الواقع.

رابعا: التقمص المتعدد الأدوار للفرد الأنترناتي عبر الشبكات الإجتماعية:

لو نعود قليلا الى أحد مفاهيم «الهوية» يقول بأنها أمرا موضوعيا وذاتيا في نفس الوقت أو هي "الكيفية التى يعي بها الفرد ذاته انطلاقا من وجود الأخر داخل جماعة أو أمة معينة أو طبقة معينة في إطار «الإنتماء الإنساني» العام الذي يشكل علاقة الفرد بالأخر انطلاقا من مفهوم «الذات»، إنها معرفتنا بمن نحن، و أين

نحن، ومن أين أتينا، والى أين نذهب ، وبما نريد أن نحققه لأنفسنا وللأخرين، وبموقعنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة "(جعفري، 2017)، وهذا هو الإطار الدلالي الذي يحاول أن يبرر لنا مسألة الهوية ومنزلتها عند الفرد، فمسألة الاعتراف بالأخر باعتباره شرط أساسي لاستعراض «الذات» في «الفضاء العام» تعتبر مسألة أساسية يبني عليها «الإنسان الرقمي» كل حساباته وخططه في بناء هويته عبر المواقع الإجتماعية، وإذا لم يلقى القبول بهوية معينة فتلقائيا تتيح له الامتيازات التى تمنحها له «الأنترنت» امكانية تعديل أو حتى تغيير هويته والكيفية التى يستعرض بها ذاته كرغبة منه في جلب الاعتراف من الأخر به، و"بذلك تشرف الهوية الذاتية للفرد (المستخدم للتقنية بصفة عامة) بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التى تكون مجالا لاستدخال وتبادل قيم معاني ودلالات متنوعة نتاج أنساق ثقافية متباينة "(بيبيمون، تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الرقمي والممارسة الواقعية، 2015)، بغية تحقيق «الاعتراف» من خلال التماهي مع متطلبات كل نسق ثقافي يريد الفرد الدخول فيه أو التواصل مع من يحمله.

انطلاقا من ذلك وبناء على ما تحققه «الهوية الرقمية الحديثة» للفرد أصبح هذا الأخير يتقمص العديد من «الأدوار الافتراضية» التى تتناسب مع ما يقابله من ، فأحيانا تجده يتقمص «هوية السياسي» و يتحدث كسياسي في تعبيره عن القضايا السياسية التي تواجهه وتواجه المجتمع الذي هو عضو فيه، و أحيانا أخرى يتقمص «هوية المواطن» الذي يفهم في كل شيء يتحدث في الثقافة الأخلاق التعليم العلم وفي الكثير من الأشياء التى تعترض طريقه عبر هذه المواقع ، مما يجعلنا أمام «هويات متعدد» تعبر عن ذات واحدة للفرد المستخدم، وهذا ما يضعنا أمام أزمة حقيقية للتعبير عن الذات في شكل «متشظي» لا هوية واضحة له يعبر بها عن ذاته الظاهرية كما في الواقع ، بل تتيح له هذه المواقع امكانية تحقيق تلك «الذات الحقيقية» التى يطمح هذا الفرد الى بنائها امام الأخرين ويحقق «الاعتراف» بها من طرفهم انطلاقا مما ينشره عبر «جدارياته الرقمية» ، وأيضا من خلال «الدلالات السميولوجية» التى تحملها الصور التى يضعها كمعبر عن شخصيته الرقمية وميولتها الفكرية والثقافية والايديولوجية.

إنه يتقمص العديد من الهويات المتعدد في آن واحد في شكل «عباءات هوياتية» يقوم بإرتداءها متى تطلب منه الأمر ذلك رغبة منه للتوافق مع طبيعة المكان الذي يذهب إليه، من أجل ضمان عدم اقصائه منه وعدم القبول «بعباءته الهوياتية» التى جاء بها وتعتبر دخيلة على «المكان الافتراضي» الذي يريد الدخول أو الانضمامإليه، أي بمعنى ان هذا الفرد المستخدم للمواقع الاجتماعية يريد ان يدخل نقاش مع مجموعة رقمية معينة لكن هويته الظاهرية ومعلوماته الشخصية لا تؤهلانه للدخول لتلك المناقشة داخل تلك المجموعة، يقوم مباشرة بتغيير هويته ومعلوماته الشخصية وفق ما يتناسب مع الخصوصية التي تتمثل داخلها تلك المجموعة من خلال نقاشاتها، هذه الهوية الجديدة غالبا تكون بأسماء جذابة لدى الأخرين و "هذا ما يدل على أن معظم الشخصيات الرقمية أو ما يجذبها أو يثير اهتمامها هو التعرف على أسمائهم المستعارة، لذلك يحرصون على أن يؤدوا الغرض في جذب انتباه الأخرين حين تغيير هويتهم، وفرض شيء من الحضور والإلتفات المميز على الأقل من حيث الإسم "(امال، 2016)وهذا ما نسميه بالتناغم الهوياتي الذي تفرضه طبيعة الهوية الرقمية السائلة والدائمة التغير والغير ثابتة ابدا، لكنفي نفس الوقت فإن ذلك التغير السريع في عرض الهوية ومحاولة التأقلم مع المجتمعات الافتراضية التى ينضم هذا الفرد اليها، يوحي برغبة انسانية للتواصل مع الاخر مهما كانت «نزعته الهوياتية» المستعرضة عبر الأنترنت وعدم الرغبة في القطيعة اللاتواصلية مع الأخر مهما كان نوعه او انتماءاته.

خامسا: أثر الهوية الرقمية على الإنسان المعاصر:

تعتبر المواقع الإجتماعية للأنترنت بالنسبة للبعض إدمانا كبيرا يؤثر بشكل كبير على حياتهم الشخصية في الواقع، إذ تجذبنا هذه المواقع لتشكيل هويتنا الرقمية في فضائها الواسع خاصة وأنها تعتبر أداة اجتماعية بالدرجة الاولى تتيح التواصل عبر هذه الهوية في أي وقت، حيث نريد أن نظهر بمظهر معين ونقضي الكثير من الوقت قلقين حول «ملفنا الشخصي»، الذي هو بمثابة «بطاقة الهوية الشخصية» التي تعبر عنا في هذا الواقع، ولذلك:

- ✓ نبقى دوما نتساءل عما ينبغي أن نقوله وكيف نظهر، ويأخذ ومنا ذلك الكثير من الوقت.
- ✓ نقضي الكثير من الساعات نحدق من خلالها في حياة الأخرين انطلاقا من ملفاتهم الشخصية، ونتمنى أن نعيش مثلهم، حتى أولئك الذين لم نكن نعرفهم، ويصبح هذا الفرد هنا مشغولا في بناء وتحسين هذه «الهوية الرقمية الإلكترونية» أكثر من قضاء وقته في بناء «شخصيته وهويته الواقعية».

أضف إلى ذلك أن هناك أمر واحد يجعلنا عالقين في «متاهة المواقع الإجتماعية»، يسميه البعض «الخوف من التفويت»، حيث يجعلنا هذا الأخير نتفقد المواقع طوال الوقت تحسبا لحدوث شيء جديد(بروث، دون سنة نشر) ، قد يح دث في غيابنا عن استخدام المواقع، لدرجة يجعل حياتنا بدون «مواقع التواصل الاجتماعي» لساعة أو لساعتين على الأقل تدخل في قلق شديد وكأبة غير مسبوق ة، وأي مستخدم لهذه المواقع يشعر بذلك بشدة، ودون أدنى رغبة منه، فهي أضحت تسيطر على «كينونته الداخلية» في كل شيء.

أدى ذلك إلى القضاء على شعور «الفرد الأنترناتي» أو «الإنسان المعاصر» إن صح التعبير بالانتماء إلى مجموعاته الإجتماعية الواقعية (الأسرة، الجامعة، الأصدقاء، الرفقاء، الزملاء، الجيران، أو جماعات الإنتماء...، الخ) و"التي كانت في الماضي القريب تتسم بالاستمرار والجلسات الجماعية والأسرية...، فالهوية التي تبنى عبر «المواقع الانترناتية» أصبحت تعزز ظاهرة «الفردانية والانعزال» لدى الفرد المستخدم لها، محللين ذلك بأن الانضمام أو متابعة المواقع الاجتماعية أمر يتوجب فعله على انفراد وعدم مشاركة الأخرين في هذه التجربة، وبالتالي يترسخ لديهم «التمحور حول الأنا والذات»"(ساسي، 2015).

II. خاتمة:

إن «التواجد الرقمي» في «العالم الافتراضي» الرمزي هو أساس المجتمعات الرقمية الحديثة ، فلم يعد التواجد داخل المجتمعات يقاس بمدى الحضور الجسدي والتفاعل الاجتماعي الواقعي بين الفرد والأخرين ، بل أضحى هذا التواجد مقتصرا على «الصور الرمزية» والبناء الرمزي لتمظهرات الإنسان يعبر عنه بالصفحة الشخصية التي يمتلكها عبر المواقع الإجتماعية، انطلاقا من المعلومات التي يضعها وتكون امتداد طبيعي لشخصيته الواقعية أو صورة متماهية مع تخيلاته التي يريد إن يصبحها أو التي تعبر عن ذاته الحقيقية والتي يرغب أن يكونها(تعبر عن الأنا الداخلي)، وبالتالي فهي في أغلب الأحيان مزيفة ولا تعبر عن شخصيته الطبيعية التي هي امتداد للواقع، لذلك يمكننا القول أن هذه «العوالم الافتراضية الرمزية» قد أعادة تشكيل الطبيعة البشرية للإنسان، وقامت بإلغاء كل ما هو طبيعي وتقليدي لعملية التواصل بين الأفراد، و أعادت بنائها من جديد في نمط جديد تتوسطه «الألة» كمحرك فعال لعملية التواصل وبناء العلاقات، و أخرجتها من العامل المكاني والزماني الضيق والغت الحدود وجعلتها لا زمانية ولا مكانية مستحدثة بذلك ساحات جديدة غير محدودة للتفاعل الإنساني الذي أصبح بلا حدود.

لكن هذا الأمر قد زاد عن حده أكثر من اللازم خاصة في بناء «الهويات الشخصية» عبر هذه المواقع بشكل غامض جدا حيث وأنه كما ذكرنا في البداية أن الإنتماء الى «هوية شبحية» سيؤدي حتما الى "انحصار

المخيال الاجتماعي للفرد ومن ثم القدرات الابداعية، وابتكار «الصور الذهنية» لحساب المعرفة السطحية الهشة والصور المعلبة والمصطلحات الفارغة من المدلولات ذات القيمة، كما يؤدي الي تكسير الطابوهات الإجتماعية والثقافية و إضعاف الحساسية إتجاهها على حد تفكير الأستاذ الباحث «عبد الرحمان عزي» "(لونيس، 2015)، لأنه يؤدي الى التماهي مع نماذج المصطنعة الغير موجودة في الواقع وتجعل الفرد يسعى لتحقيقها انطلاقا من أنه تأثر بها لدى الأخرين، مما يجعله يدخل في عزلة نفسية تعارض كل ما هو موجود في الواقع وترجح التخيلات على أساس أنها يمكن أن توجد في المستقبل.

في النهاية علينا أن نفهم أن الهوية أين كان نوعها هي عبارة عن فعل إنشاء وبناء لعلاقة مع الأخر يكون أساسها التواصل والتفاعل معل الأخر انطلاقا من التعبير عن الذات في أي شكل يفهمه الأخر وانطلاقا من قاعدة مشترك بين المعبر عن الهوية والأخرين المتواصلين معه حتى تكون أرضية النقاش وساحته اللازمانية واللامكانية في العالم الرقمي لها شكل تناظري وتقابلي يكتنفها الاعتراف بالأخر وذاته المعبر عنها في «إطار إيتيقي» مثلما يحدث الأمر بشكل واقعي وقد تحدث عن هذا المجال الفيلسوف وعالم الاجتماع «الألماني هابرماس» في معالجته لفكرة «التذاوت» التى نراها نحن اليوم ركننا أساسيا لنجاح أي عملية تواصل عبر «الفضاءات الافتراضية» انطلاقا من الاعتراف بذوات الأخرين في أي هوية رقمية معبرة عنها.

الإحالات والمراجع:

الكتب:

1 - ستيفان فيال، الكينونة والشاشة -كيف يغير الرقمي الادراك، ترجمة ادريس كثير، (المنامة: هيئة البحرين للثقافة والاثار، 2018) ص135.

2 - عبد الغني بوالسكك، الهوية والاختلاف بين التواصل والصدام-السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، (بيروت: منشورات ضفاف، 2016)، ص65.

3 - فرانسيس بروث، مصيدة التشتت-كيف تركز في فوضى العالم الرقمي، (مكتبة جرير، دون سنة نشر)ص40.

4 - لوتشيانو فلوريد، فضاء الجيل الرابع الثورة الصناعية والمعلوماتية والقوة الناعمة-ثورة المعلومات الرابعة، (دبي: قنديل للطباعة وللنشر والتوزيع، 2018).

5 - محمد علي رحومة، الأنترنت والمنظومة التكنو اجتماعية بحث تحليلي في الاليات النفسية للأنترنت، ونمذجة منظومتها الإجتماعية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2005).

المذكرات والاطروحات:

6 - ريحانه بلوطي، دوافع استخدام الهوية الإفتراضية في الشبكات الإجتماعية وأثرها على الفرد (دراسة الاستكشافية لعينه من مستخدمي الفايسبوك نموذجا) مذكره ماجستير في علوم الإعلام والاتصال وسائل الإعلام والمجتمع، جامعه الحاج لخضر باتنة2015/2014، ص66.

7 - صحراوي جهاد، رحماني محمد ، الهوية الرقمية للشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي(دراسة مسحية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي) مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، جامعة العربي التبسي، 2019/2018، ص88.

المقالات والمداخلات العلمية:

8 - باديس لونيس، الهوية المحلية والهوية الافتراضية في ضل الاعلام الجديد-حدود التلاقي والبلاغي-،مجلة دراسات وابحاث، المجلد 07، العدد17، 2015، ص36.

9 - تومي فضيلة، نبيلة بوخبزة ، الهوية في مواجهة تقانة المجتمع الشبكي المخلعة-حسابات مستخدمي فايسبوك انموذجا- دراسة استكشافية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد21، ديسمبر 2015، ص247.

10 - خالدي سعاد: دور الهوية الافتراضية للمتلقي في التغيير السياسي غبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات، العدد السابع، جوان 2015، ص185-185.

11 - الخامسة رمضان، ليلى بن لطرش ، العلاقات الإجتماعية في عصر الشبكات الإجتماعية (دراسة في أليات التفاعل في الفضاء الإفتراضي)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد10، العدد 2، الجزء2، (دون سنة نشر)، ص400.

12 - الصادق رابح، الأنترنت كفضاء مستحدث لتشكيل الذات، المجلة المصرية لبحوث الراي العام، العدد8، 2007، ص266.

13 - طوبال ابراهيم، مواقع التواصل الاجتماعي واشكالية الهوية نحو سوسيولوجيا الهوية الرقمية اقتراح للمناقشة مجلة المداد، المجلد3، العدد1، 2015، ص85.

14 - ساسي سفيان، تكوين الهوية الرقمية للشباب الجزائري-مقاربه سوسيولوجية لاستخدام شبكات التواصل الإجتماعي، المؤتمر الرقمي الاول للإنسانيات والعلوم الإجتماعية، من2 الي 17 اوت 2015.

15 - كلثوم بيبيمون،تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الرقمي والممارسة الواقعية-دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك باتنة نموذجا ، دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2، العدد2، 2015.

16 - كلثوم بيبيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الإفتراضي الي الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، العددان33-34، ربيع 2016، ص77.

17 - عامر امال: المجتمع الافتراضي والهوية الانترنتية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد3، المجلد3، سبتمبر 2016، ص68-69.

18 - مسعودة طلحة، الهوية الرقمية مأزق الاستخدام والخصوصية، المؤتمر الدولي الظاهرة الاعلامية والاتصالية في ضل البيئة الرقمية، يومي 22 و23 اكتوبر 2018، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر

19 - نبيلة جعفري، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري-شبكة الفيسبوك انموذجا-، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد31، ديسمبر 2017، ص83.

20 - نصر الدين بن غنيسة: نحو قراءة لإشكالية الهوية والذات في الفكر الحداثي الغربي، مجلة التواصل الادبي، العدد12، ديسمبر2018، ص80.

المراجع الاجنبية:

21- Guy Merchant, Identity, Social Networks and Online Communication, E-Learning, Volume 3, Number 2, 2006, P236

22- Paul Gordon Brown, College Students, Social Media, Digital Identities, and the Digitized Self, of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Lynch School of Education, MAY 2016.